

العساة والارض

« في الرابع من آب ١٩٦٨م رحل المناضل الفلسطيني الراحل
فايز محمود حمدان مع شهداء العاصفة » .

- ١ -

العاشق الاول

ذلك الشيء الذي أظفا دقة الكلمات
كان عنوان حياة
حينما سيف المنابا وقعا
باسما كان رفيق الأمنيات
فايز العاشق والمحبوب والارض معا
امس ودعناه في عرس من النار وعزم الاغنيات
ثم عدنا ،
نشعل الكبريت في الليل ، نضيء
الف قنديل على الدرب لتمضي القافله
فهو يوما سيحييء
من فؤاد العائله .
ما شققنا الثوب آن
لوحث كل المناديل لتابوت المسافر .

ملحوظة على عدم البكاء

حينما لم نبك فايز
ليس معناه باننا لم نعد نملك حسنا
والذي بين حنايانا حجر
انما نحن بشر
لم تكن تخلو خوايينا من الجوع واكواب البكاء
وتلفتنا ولكن ،
ليس من قلب على احزاننا يوما شعر
فعزمتنا بيننا ،
أن يظل الحزن في الداخل وعدا كالبدار
فرفضنا الانتظار
وتسربنا الى الارض ، اترعنا كبرياء
مهرها ليس بكاء
مهرها ليس بكاء
« طلت البارودة والسبع ما ظل
يا بوز البارودة من الصدا مختل
بارودة يا مجوهرة شكالك وين ؟
شكالي ع عاداتو سري في الليل .
بارودة يا مجوهرة شكالك راح
شكالي ع عاداتو سري مصباح » (١)
مثلما يأتي المطر
مثلما ينبت في الارض الزهر
مثلما المشتاق يأتي من سفر
فهو يوما سيحييء
لم يمت فايز من قال يموت

ذلك الحب الصموت
فهو كالنوع ولما ،
هزه التحنان للنور انفجر .

- ٢ -

ام صابر

مثل عمال بلادي البسطاء
راح صابر
ودع البيت صباحا مع جموع الثائرين
ومضى يهتف في الشارع مرفوع الجبين
واعادوه مساء .

كانت « الوحدات » عرسا من دماء
كل أم في انتظار
ابنها الغائب ، كانت أم صابر
بعد أن أدت صلاة المغرب الدامي تدعو ،
أن يجيء
ابنها صابر ، لكن لم تعد ،
ضحكة الوجه البريء
سألت عنه الرفاق
أين صابر
ومشت في كل حاره
سألت حتى حجار الطرقات
أين صابر !
أين صابر !! .

وطواها الصمت ، غابت في تلافيف المخيم
وصدى « يا كل اولاد الحلال
من رأى صابر من ؟
آه يا ابني تعال . »
ظل مصلوبا على كل جدار .

- ٣ -

الحب تحت اعناق البنادق

الألى دقوا على باب المساء
بأهازيج الدماء
عبروا مملكة الليل مشاعل
زرعوا خلف خطاهم ،
وردة للحب تنمو تحت اعناق البنادق
ونشيدا داويا :
« احنا زحفنا
واحنا حلفنا
كل الدنيا ما توقفنا (٢) .. »
لهم المجد فيا حرفي المقاتل
منذ ان غنيت ميلاد القنابل
اسمهم صار نشيدا في فمي
صار نبضا في دمي .

محمد القيسي

عمان

١ - من الشعر الشعبي الفلسطيني .

٢ - مقطع من اغاني المقاومة الفلسطينية .